لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس فلي فيه نفس دون قيمتها الانس
ثوبك شمس تحت انوارها الدجى وثوبي ليل دون قيمته الانس

بل كانت نيته لله تعالى فان ستر العورة من شرايط صحة الصلوة والتحابب مع المومنين والمجاهرة معهم من شرايط دين الاسلام فاللبس بهاتين النيتين انما هو لبس لله تعالى ومتابعة لشرع العلم ومحض العقل من غير خلط الهوا فلهذا قال المصنف ان ذلك اي اللبس بتلك النية يصفي العقل عن الكدورات وينور بتصفيته حيث لا يشوبه شيء من اهوية النفس المكدرة وجه القلب ثم انه ان نوى مع ما ذكر اداء ما هو حق نفسه من الحر والبرد فيه فهو امر مشروع يوجر عليه قال في العوارف والصادق لا ينبغي ان يلبس الثوب الا لله تعالى وهو ستر العورة او لنفسه لدفع الحر والبرد وحكي ان سفيان الثوري خرج ذات يوم وعليه ثوب قد لبسه مقلوبا فقيل له ولم يعلم بذلك فهم ان يخلعه ويغيره ثم تركه وقال حيث لبسته نويت اني البسه لله والان ما اغيره الا لنظر الخلق فانقض النية الاولى بعد انتهى ويبدا باليمين في لبس اللباس وباليسرى في خلعه قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله والترجل امتشاط الشعر والتنعل لبس النعل وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبستم واذا توضاتم فابدوا بايامنكم وفي رواية بميامنكم كذا ذكر في المصابيح ويحمد الله تعالى الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد الذي كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له من ذنبه ما تقدم وما تاخر كذا في المصابيح ويسال الله ان يلبسه لباس التقوى اي يقول واسالك ان تلبسني لباس التقوى والمراد بذلك اي بلباس التقوى خشية الله تعالى وقيل الايمان وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب كذا قال المولى العلامة ابو السعود في تفسيره قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وقال الامام فخر الدين الرازي اختلفوا في لباس التقوى قال قتادة والسدي وابن جريج لباس التقوى الايمان وقال ابن عباس رضي الله عنهما لباس التقوى العمل الصالح وقيل هو السيمة الحسنة وقيل هو العفاف والتوحيد لان المومن لا تبدو عورته ولو كان عاريا من الثياب والفاجر لا تزال عورته مكشوفة

وان

وان كان كاسيا وقال معبد هو الحياء وقيل ما يظهر على اللسان من السكينة والخبات والعمل الصالح وانما حملنا لفظ اللباس على هذه المجازات لان الذي يفيده التقوى ليس الا هذه الاشياء انتهى كلام الامام ويذكر اسم الله تعالى عند لبس لباسه قال الجوهري اللبس بالضم مصدر قولك لبست الثوب البس واللباس ما يلبس فتفسير اللباس باللبس بصحيح اي يجعل اللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم ولا يفصل بينهما بشيء وفي الحديث ان الجن وهو خلاف الواحد جني كذا ذكره الجوهري يستمتعون قال في مختار الصحاح المتاع السلعة وهو ايضا المنفعة وما تمتعت به وقد متع به اي انقطع من باب قطع قال الله تعالى ابتغاء حلية او متاع وتمتع بكذا واستمتع به بمعنى انتهى يعني يستمتعون ينتفعون من احدكم ثوبا او قميصا فليقل حين يلبسه بسم الله الرحمن الرحيم كيلا ينتفع به الجن فان اسم الله تعالى له طابع بفتح الباء خاتم والكسر فيه لغة وطبع على الكتاب ختم كذا في مختار الصحاح فان النبي صلى الله عليه وسلم اي كان عادته صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا اي صيره جديدا قال في مختار الصحاح اجده واستجده صيره جديدا اي اذا لبس ثوبا جديدا لبسه يوم الجمعة فانه سيد الايام فينبغي للمومن ان يفعل كما فعل صلى الله عليه وسلم ومن راى على غيره ثوبا جديدا او غسيلا اي راه انه لبس ثوبا جديدا او غسيلا فليقل له البس بكسر الهمزة وفتح الباء ولعله انه من الباب الرابع قال في القاموس لبس الثوب كسمع جديدا وعش حميدا اي حامدا او محمودا ومت شهيدا وفي الاذكار روينا في كتابي ابن ابي ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ويقرا فاتحة الكتاب حين يلبس ثيابه بدلته بكسر الباء وسكون الدال المهملة ما يلبس في البيت ولا يذهب بها الى الكبراء وفي الجوهري والبذلة والمبذلة المتهن من الثياب وفي القاموس المبذلة كمكنسة ما لا يصان من الثياب كالبذلة بالكسر ولعل وجهه ان يكون حامدا لله في كل حال وينوي بلبس قال الجوهري اللبس بضم اللام مصدر قولك لبست الثوب كما مر فقوله يلبس مصدر مضاف الى مفعول وهو قوله الازار تحصين فرجه اي حفظه عن الحرام اي عن كشف العورة او الزناء ويقرا حينئذ

Copyright © King Saud University